



جامعة تكريت  
كلية التربية للبنات  
قسم العلوم التربوية والنفسية  
المادة: تعليم التفكير

## النظريات التي فسرت حدوث التفكير

أستاذ المادة

م.د علي محسن سلمان

[Ali.Mohsen@tu.edu.iq](mailto:Ali.Mohsen@tu.edu.iq)

2024

## نظريات التفكير

### أولاً: نظرية الكشآت

ظهر علم نفس الكشآت (Gastalt) في ألمانيا عام 1920 وهذا النموذج من علم النفس يركز على دراسة عمليات الإدراك فهو يرى ان تنظيم الإدراك (perception) يؤدي الى التفكير 0 من ثم طرح الكشآتيون مفهوما مرادفا للتفكير هو الاستبصار (Insight) الذي يعني التوفيق بين عناصر المجال ممكنة الرؤيا لاجل اعادة بناء الكل الذي سبق وان واجهت الكائن مشكلة بسبب عدم انتظامه وتعتمد الكشآت في تحليلها للتفكير على عناصر الابنية العقلية (structures mental) او التنظيمات (organization) كوحدة للتفكير ,بينما يصف الترابطيون التفكير في اطار الربط ما بين المثيرات والاستجابات والمدرسة الكشآتية ترى أن العقل البشري يعطي نظاما او نمطا للعالم البيئي الذي ينكشف للكائن الحي بواسطة الإدراك الحسي ،والتفكير في ذاته عملية تنظيم ,والتنظيم واعادة التنظيم مستمدان من الكائن الحي وهو يتفاعل مع البيئة 0

### ثانياً: النظرية السلوكية

ظهرت عام 1930 وتؤكد على أن التفكير لدى الانسان هو عبارة عن سلوك، ويعد التفكير سلوكا اجرائيا أي ان السلوك ناتج من احتمالات التعزيز تحت ظروف معينة وكانت ظاهرة التفكير تحديا خطيرا لهذه المدرسة لاننا حين نفكر لانستطيع ملاحظة تفكيرنا هذا ويرى سكرن رائد المدرسة السلوكية المعاصرة بان احسن الحلول وافضلها هو النظر الى التفكير على اساس ان السلوك بكل بساطة سواء كان لفظيا او غير لفظي ضمنا او ظاهريا انه ليس عملية غامضة مسؤولة عن السلوك بل هو السلوك نفسه بكل تعقيداته وكل علاقاته المسيطرة بالنسبة للانسان القائم بالسلوك والبيئة التي يعيش فيها ,ان المفاهيم والطرائق التي تتبع لتعديل السلوك لفظا كان ام غيره هي مشابهة تماما لما يطلق عليه تقليدا للعقل البشري 0

ويرى سكرن ليس هناك من سبب يمنع تحليل طرائق التفكير وتعليمها مما يجعلها اكثر فعالية 0

لذا يمكننا الاستنتاج والتوصل الى نقاط عدة بشأن تفسير النظرية السلوكية لعملية التفكير وهي كالاتي :

1- أكدت على اهمية التعلم عن طريق الممارسة والتكرار لتشكيل عملية التعلم وانها لم تذكر التفكير او الجانب المعرفي بهذه الناحية 0

2- ركزت على الخبرة ,وهذا بحد ذاته اعتراف بالتفكير لان الخبرة لاتحدث الا اذا تم تخزينها في الذاكرة ,ثم استرجاعها عند اللزوم 0

3- اكدت النظرية السلوكية على اختفاء المحاولات الخاطئة والتركيز على ظهور الاستجابات الصحيحة وهذا يؤكد على اهمية التفكير في هذه النظرية 0

4- اهتمت بجانب المثيرات ,والتفريق فيما بينها ,بحيث لكل مثير اهمية لدى العضوية ,وهذا بدوره يركز بشكل اوبآخر على الجانب التفكيري من قبل هذه النظرية 0

والتفكير حسب النظرية السلوكية ,هو مجموعة الاداءات التي ترتبط بمجموعة المثيرات التي تستثيرها وتشكل السلوك الذي يتحول الى خبرات يمكن الاستفادة منها في مواقف تعليمية اخرى متشابهة 0

### ثالثا: \_ النظرية التحليلية

مؤسس هذه النظرية فرويد الذي قسم عقل الانسان الى ثلاثة اقسام وهي الشعور (conscious) وقبل الشعور (perconscious) واللاشعور (Anconscious) ولم يكن تنظيره بعيدا عن التفكير ,اذ يرى ان هذه المفاهيم افكار واعية ومكبوته و ان العقل الباطن هو المكان الكبير او الحيز الذي ترقد فيه المدركات الواسعة والافكار تحدد من الشعور فيخزنها ,وقد استعان فرويد في علاج مرضاه بعملية سماها التفكير الحر (او تداعي الكلمات ) حيث وجد ان مرضاه لايمكن ان تثار رغباتهم المكبوتة وافكارهم المغمورة الا بعد اجهاد والحاح شديدين كأن في ادماغهم قوة فاعلة تحول دون

افشاء العقل لتلك الرغبات والافكار، وفي طريقة التفكير الحر لا يطلب المعالج النفسي من مريضه تركيزه حول فكرة خاصة، وانما يتطلب منه ان يطلق العنان لافكاره معبرا عن كل ما يجول بخاطره دون تردد او تلجج او كتمان او ما يشين من افكاره او تناسي ما هو تافه، ويرى فرويد ان هذا الاختلاف بين الانسان السوي وذلك الذي اصيب باضطراب نفسي ليس بناتج عن وجود صراع بين قواه العقلية، وتعاكس في اتجاهاتها، ولكنه ناتج عن مبلغ هذا التضارب في تفكيره، فنرى نظرية فرويد ونظريته ليست بعيدة عن مفهوم موضوعنا (التفكير) بل اعطى للجانب العقلي والمعرفي دورا" مهما في معرفة كينونة الشخصية البشرية وحل الغازها المحيرة والمعقدة.

#### رابعاً: النظرية المعرفية

النظرية المعرفية القوة الثالثة في علم النفس مع التحليل النفسي والسلوكية، فهي لا تعتمد على اللاشعور أو الارتباط بين المنبه والاستجابة بل انها تعطي لمدرجات الفرد حلاً وسطاً بين المنبه والاستجابة، الاهمية الرئيسية في تفسير السلوك الانساني، وترى النظرية المعرفية بان السلوك هو مجرد اظهار التفكير او نتيجة له، فالتفكير يحدث داخليا في الدماغ او النظام المعرفي ويستدل عليه من السلوك 0 ونظرية النمو المعرفي والشخصية ترتبطان بتحديد الملامح الاساسية للسلوك التكيفي، ومن ثم الشخصية تتمثل في القدرات العقلية للفرد واساليب تفكيره، ولذا فمن المعقول القول بماذا تتحدد حياة الفرد الانفعالية والاجتماعية، وكيف يفكر الفرد في نفسه، والعالم الذي يعيش فيه، باختصار تعد العمليات المعرفية اساس كل شيء في حياته بما في ذلك الخبرات الانفعالية والمعرفية والدافعية والاجتماعية للاسوياء والمضطربين وينظر بياجيه الى النمو المعرفي من منظورين هما البيئة العقلية (structures) والوظائف العقلية (Function) ولا يتم فهم النمو المعرفي الا بمعرفتها ويشير البناء العقلي الى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة من نموه، تثار بياجيه في نظريته الى التفكير بعلم الاحياء اذ نشأ بياجيه في الاصل كعالم بيولوجي 0 وينظر الى الفرد على انه كائن بيولوجي بالدرجة الاولى ويعتبر ان هناك وظيفتين اساسيتين ثابتتين للتفكير

لا تتغيران مع العمر هما التنظيم (organization) والتكيف (Adaptation) تمثل وظيفة التنظيم نزعة الفرد الى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في انظمة كلية متناسقة ومتكاملة , وتمثل وظيفة التكيف نزعة الفرد الى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها , ويعد مفهوم الابنية او البنيات العقلية (Mental structures) جوهر نظرية بياجيه , والبنيات العقلية هي بنيات افتراضية تتكون داخل العقل اثناء تطور و نمو الانسان من الطفولة الى الرشد , وهذه البنيات العقلية الافتراضية هي تنظيم البيئة المحيطة بالفرد , لكي يستطيع ان يسلك بفعالية وكفاءة ومعنى هذا ان البنيات العقلية تؤدي دورا مهما في عملية التكيف بالنسبة للفرد , وتشمل نظاما عقليا منتظما بدقة يوجه السلوك , ويرى بياجيه ان هذه تتحكم في تفكير الفرد وفي توجيه سلوكه , وهي تمثل بصورة فعلية الحصيلة المعرفية , وان بناء واعادة هذه البنيات العقلية هو ما يسمى بعملية النمو العقلي .

ويسلم الاتجاه المعرفي في العلاج بان سلوك الفرد وعملياته النفسية اما ان يتوقف على الطريقة التي يدرك بها الاشياء ويفكر بها او على توقعه للطرق التي تحدث فيها اشياء معينة , ان سلوك الفرد تحكمة الى حد بعيد عوامل معرفية وفكرية كالتوقع وطريقة التنبؤ بحدوث الاشياء , فضلا عن الاتجاهات والمعتقدات التي يحملها عن الاشياء والعالم وذاته , فهناك اهمية كبيرة لتاثير العوامل المعرفية والادراكية على اثاره الاضطرابات في السلوك , ولهذا السبب تطورت التقنيات العلاجية للتاثير المباشر في طريقة التفكير بهدف العلاج النفسي , وقد اكد الس (Ellis) بأن الشعور والعاطفة عند الانسان يتوضحان عن طريق التفكير مع اضافة ان التفكير يسيطر على الشعور عند الانسان .